في يوم المرأة العالمي وبالتعاون مع

همسات ملونة للفنانة العراقية تزدان بها قاعات المركز الثقافي الفرنسي

بغداد / نورا خالد

تصوير: محمود رؤوف

بمشاركة ٧٠ فنانة عراقية من بغداد والمحافظات أقامت رابطة الفنانات التشكيليات وبالتعاون مع المعهد الفرنسي ومؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون وراديو المحبة، معرض (همسات ملونة) على قاعة المركز الثقافي الفرنسي بمناسبة عيد المرأة العالمي.

همسات بألوان الحب لونت قاعات المركز الثقافي الفرنسي باجمل ألوانها وعطرتها بأحلى عطورها ونقشت على الروح أجمل الهمسات وجعلتها تزهر بالورود ،همسات أطلقت معنى الحياة، همسات جعلت الروح جميلة بأجمل أشكالها.

مستشار التعاون الثقافي ومدير المعهد الفرنسي في بغداد جون ميشيل لودان عبّر عن سعادته لإقامة هذا المعرض وقال: للسنة الثانية على التوالي يسر المعهد الفرنسي في بغداد أن يقيم معرضا لأعمال الرسامات والنحاتات العراقيات تلك الأعمال المعبرة عن أصالة واستلهام من كافة المؤثرات الأكثر حداثة كما هو استلهامها من رواد ورائدات الإبداع العراقي المعاصر فهو تجسيد لحيوية وتنوع التعبير الفني في البلد تشهد الفنانات على واقع العراق اليوم ويهمسن في الأذان (همسات ملونة) تحملنا إلى عالمهن عالم الحلم والخيال والرمز كما هو أيضا عالم الواقع لكي يمتعنا أيما متاع نشكرهن لإشراكنا عالمهن.

وأشارت ميسون الدملوجي إلى أن المرأة العراقية تستحق التهنئة اكثر من اي امرأة أخرى في هذا اليوم العالمي بحجم التضحية التي قدمتها وبحجم التفاني والإخلاص والتحدي وكلما ازدادت الظروف صعوبة وسوادا كلما ازداد تحدي المرأة العراقية وإصرارها على العطاء وبناء مستقبل أفضل لها ولأسرتها وأضافت: هذا المعرض يعكس الإبداع والتحدي ومدى الشجن الذي تحمله المرأة العراقية وبنفس الوقت الإصرار الذي تحمله لتتمتع بالحرية وتتمتع بكرامتها وإنسانيتها وحريتها وأمنياتها، وتمنت في ختام حديثا لكل الفنانات التألق والجمال .

الفنان التشكيلي خالد المبارك وصف المعرض بأنه كرنفال من الأعمال التي أدهشته بما تطرحه من رؤى وأفكار لها علاقة بمعاناة المرأة ونظرتها وتشبثها في الحياة رغم الصعاب التي تعيشها والمعاناة التي تلقتها نتيجة الظروف القاهرة التي مرت بها، واكد ان المعرض اتسم بطرح الموضوعات ما بين التجريد والتعبير والواقعية الرمزية مما يجعل المتلقي ينتقل بين الأعمال وكأنه في بستان متنوع الأشكال والألوان فهي تطرح ذاتها بعمق ومحبة، وفسحة الأمل والتألق سمة موجودة في كل الأعمال التي ازدانت بها القاعة.

الفنانة التشكيلية ندى عسكر التي جاءت من كركوك لتساهم في هذا المعرض وتطرح معاناة الفنانة التشكيلية في محافظتها أشارت الى انها ساهمت بقطعتين من السيراميك؛ الأولى عبارة عن ترس السلحفاة الذي شبهته بقوة المرأة وجمالها لما يحمله هذا الترس من تكنيكات جمالية وقدرة كبيرة على التحمل، أما الثانية فهي الفكر العراقي وصورته على شكل خارطة العراق وكتبت عليها بالكتابة المسمارية التي خلدت الإنسان العراقي على مر العصور.

لوحة أثارت انتباهي تلك التي شاركت بها الفنانة زينة سالم والتي أطلقت عليها (سوناتا الأحزان) لتمثل معاناة المرأة العراقية على مر السنين مزجت بين الواقعية والخيال، وقالت سالم: الجزء الواقعي للوحة هو للفنان الفوتوغرافي محمد الصواف الذي حفزني أن اعمل على هذه الملامح، وبناؤها كان من الأعلى الى الأسفل حتى أوضح الضغط الاجتماعي التي تعانيه المرأة وربطتها بالموروث الشعبي (للسبع عيون) الحاضر دائما عندما تكون هناك عدم القدرة على تغيير الوضع نلجأ الى الغيبيات وهذا حال جميع النساء اللواتي غارقات في الأمية والجهل وأكدت سالم : أن مشاركتها بالمعرض هي بمثابة صرخة تحد للوضع الذي تعيشه المرأة العراقية بشكل عام والتشكيلية بشكل خاص ولنقول للجميع نحن قادرات على تنظيم معرض يبرز إبداعاتنا الخاصة فهناك طاقات مبدعة تظهر في هذا المعرض بمختلف الاتجاهات ومختلف الأساليب الفنية ترفض الواقع الثقافي المتردي ووضع مدينة أحببناها ونراها تصطبغ بالسواد وبالإمكان من خلال هذه الهمسات تلوينها وان كان بزاويتنا الخاصة ليعم الجمال في بغداد بشكل أوسع، وهي محاولة منا لعودة ذائقة المجتمع العراقي لتذوق الفن التشكيلي الذي احتضن جواد سليم ورواد الفن العراقي ولتعود للمرأة العراقية و الفنانة التشكيلية قيمتها ومكانتها في الوسط الثقافي .

أما الفنانة التشكيلية أمل صلاح خالص فاعتمدت من خلال لوحتها التجريدية على عدد من الألوان التي هي ألوان الربيع (ألوان العراق) والتي هناك خوف عليها من سواد يحاول أن يتغلغل ويمتد ليصبح رأس نسر يريد أن يلتهم هذه الألوان لذلك أطلقت عليها اسم (الكابوس)، وأشارت الى أن مشاركتها في المعرض جاءت لتؤكد أن المرأة العراقية حاضرة في المشهد الثقافي وما زالت تعمل رغم الظرف الصعب والالم الذي تراه في حياتها اليومية إلا أن حب العراق وحب الحياة يجعلها تخلق الإبداع لنثبت للجميع أن المرأة العراقية هي أشجع النساء في العالم وهذا تحد للذات وتحد للوضع واثبات بأننا موجودات وسنستمر في العطاء. وتمنت للمرأة العراقية في هذا اليوم أن تأخذ حقها في الحياة وخاصة المرأة التي تعمل بصمت دون أن يلتفت إليها احد .

رسمت لوحتها بأصابعها دون استخدام الفرشاة فأبدعت بلوحة الطبيعة تلك هي الفنانة زينب مبارك وقالت: وشبهت الطبيعة والجمال بالمرأة العراقية الجميلة التي امتازت بجمالها وقوتها وصبرها على تحمل الشدائد وأنا واثقة من أن المرأة العراقية أكثر قدرة من نساء العالم على إثبات جدارتهن في كل المجالات وبكل الظروف.

أما الفنانة التشكيلية صبا محمود فقالت : لدي طموح كبير ربما يصطدم بعقبات إلا أنني لا أتوقف وانما أغير مساري من اجل الوصول الى ما ابتغيه وهذا ما عبرت عنه من خلال لوحتي التي أطلقت عليها (المرأة والحياة) فأحيانا الضغوط تزيد على المرأة إلا أنها تتغلب عليها لتبين أن المرأة اكبر وأقوى من تلك الظروف وهي كالجبل الشامخ لا تهتز مهما يزداد الأمر سوءا .

وعلى هامش المعرض أقيمت ندوة بينت أن التشكيلية العراقية ستستمر بإقامة معارضها الفنية والجمالية لتنقل المشاهد من الوضع الذي نحن فيه إلى عالم من الفنون والجمال وليبعث من خلال الفن رسالة السلام والتسامح وعالم يسوده القانون ونبذ الفساد.

قناديل

▪ لطفية الدليمي

كافافيس: بين موقف المثقف والصدق الفني

يؤكد كافافيس في (التأملات) على أهمية الكلمات بخاصة عندما يجد المرء نفسه محاطا بآراء تتعارض مع موقفه فيلزم عدداً من المثقفين الصمت في اعتقاد مغلوط بأن الكلمات غير مجدية وان الموقف لن يفضي الى تغيير، ويخيل إلي أن كثيرا من مثقفينا ومبدعينا المنسحبين من المشهد العام يفكرون بالطريقة نفسها مضافا إليه حرصهم على السلامة الشخصية وسط الأخطار ..يعلق كافافيس (ذلك خطأ كبير ، أنا أفعل العكس، فعلى سبيل المثال ، أنا انتقد عقوبة الإعدام وأعلن ذلك في كل فرصة متاحة ،لا لأني اعتقد أن الدول ستلغيها غدا بفعل كلماتي ، بل لأني مقتنع بأن إعلان موقفي سيساهم في انتصار وجهة نظري في النهاية).

يدرك المثقف الجاد أن اتخاذ موقف معلن من قضايا تهم الإنسانية يسير جنبا إلى جنب مع الإبداع الجيد وان معظم أدباء العالم الكبار لا يكتفون بالكتابة الإبداعية - بل لابد لهم من عمل معلن ومواقف جريئة ضد الخلل والفساد والاستبداد والظلم ، ولا بد لكلمة أو موقف شجاع مؤثر ولن تضيع كلماته سدى في الهواء، فقد يتلقاها أشخاص عديدون وقد يهزأ منها بعض الرافضين للموقف لكنها في النهاية تؤثر في بعض الأشخاص وتدفعهم للتفكير واتخاذ موقف ما من القضايا العامة، يخشى بعض المثقفين إعلان مواقفهم كما يقول كافافيس -لأنهم خوافون أو عاجزون عن الفعل، لكن الكلمات قد تفضي إلى نتيجة وان الكلمة قد تفعل فعلها في الناس مهما كانت ومهما كان مقدار جرأتها أو خفوت صوتها، ولابد لأي مثقف أن يكون له موقف معلن فصناعة الإبداع والجمال قد تكون موقفا ضد القبح والكراهية لكن المواقف المحددة المعلنة إزاء قضية ما، هي التي تمنح الكاتب قيمة وأهمية لدى المجتمع ..

٢

يحاجج قسطنطين كافافيس نفسه - في (التأملات) - التي أسماها ملاحظات عن الشعرية والأخلاق يمارس نقده لبعض أعماله ويتحدث حول موضوعة الصدق الفني والزيف ونادرا ما نجد شاعرا ينقد عمله بهذا الوضوح والأمانة مع النفس والنص، يستشهد كافافيس بقصيدة من قصائده لا يعتد بها ، كتبها في مديح الريف اليوناني وهو لم يعش في اليونان أبدا ويقول (حتى أنني لم أزره زيارات قصيرة على نحو ما يفعل الآخرون)، والقصيدة كما يبدو من كتابته عنها- لا تشكل أهمية إبداعية لديه قياسا بقصائده المهمة وأعماله الكبيرة الأخرى ويعتبرها (من اكثر المؤلفات زيفا)، ويعود ويتساءل لينقض موقفه من القصيدة: أهي زيف حقيقي؟؟ ألا يكذب الفن دائما ؟ أم بالأحرى أليس الفن حين يمارس أقصى الكذب فإنه آنئذ يبدع الأقصى؟؟ وحين كتبت تلك الأبيات ألم تكن منجزا فنيا ؟؟ وأن الشاعر حين كتب القصيدة كان يمتلك الصدق الفني واستحضر في مخيلته تجربة شخصية مفترضة لعيشه في الريف اليوناني .

هل كان كافافيس يعتقد أن لابد من المعايشة لأمر ما، لكي يكون الفن صائبا وحقيقيا؟؟ ولكن أين تكمن الحقيقة في هذا ؟ يخيل إلي أن الروائي والقاص يختلفان في نظرتهما للصدق الفني ، فمعظم الأعمال الروائية والقصصية هي محض تخييل إبداعي، ولم يعشها الكاتب كممارسة على الأرض والواقع.

يضيف كافافي (وواقع أن تلك الأبيات لم تكن جيدة قد لا يرجع إلى افتقار الصدق ، ذلك أن المرء كثيرا ما يفشل حتى لو كان مسلحا بأصدق الانطباعات) ويبقى موضوع الصدق الفني قابلا لتأويلات متعددة لدى المبدعين القلقين.

حديث عن القصة.. في مهرجان جيبور للأدب

عادل العامل

"إن القصة تحتاج للترابط. وإذا كانت هناك قصة كاملة تُروى في ثلاثة أسطر، فهي قصة جيدة"، كما قال جافيد أختار، وهو شاعر غنائي، وكاتب سيناريو، وكان يناقش تعقيدات العمل القصصي في الجلسة الصباحية من جلسات مهرجان جيبور Jaipur للأدب الذي عُقد مؤخراً.

وكانت الجلسة تحت عنوان "النص، والنص السينمائي، والقصة" وحضرها عدد من المشاهير في عالم السينما والأدب الهندي، بضمنهم غَلزار، جافيد أختار، براسون جوشي، وفيشال بهاردواج.

وقد بدأت الجلسة، التي ترأّسها المؤلف ساميت باسو، بنظرة سريعة إلى فن السرد القصصي.

فقال غَلزار، وهو مخرج وواحد من الشعراء الكبار "إنني أعرف أشخاصاً يكتبون بالكومبيوتر في وقتنا هذا، لكن بالنسبة لي أحتاج لأن أمسك قلماً بيدي لأَدَعَ أفكاري تتدفق". وقد قارن عمل تكوين قصة بعمل بناء بيت على حيّز مفتوح واسع. "فالقصة تبدأ حين يجد الواحد موضوعاً ويبدأ بالبناء من حولها. أولاً، يأتي الحيز المفتوح للموضوعة، ثم الطبقات التي تُبنى إحداها فوق الأخرى، مثل طبقات البيت".

وحين سُئل عن الاختلافات بين القصة، والنص المكتوب script، والنص السينمائي screenplay، قال أختار "هذه ثلاثة مساع مختلفة جداً. و قد اعتدتُ أن أرى أن النص السينمائي يعني التحرير. لكنه ليس كذلك. فالقصة هي حول ما يحدث، والنص السينمائي حول الكيفية. وهو يترجم على الشاشة الأوصاف الواردة في كتاب؛ و كلاهما بلغة الأصوات و المرئيات".

وأضاف قائلاً إن المرء لا يمكنه أن يوضح في الواقع كيف تُصبح القصة نصاً سينمائياً. "فذلك يشبه السؤال كيف يبدأ النهر من الجبال ويصل المحيط. لكن أجل، فالنهر لا يمكنه أن يُكمل رحلته من دون ما يكفي من الماء و الاندفاع".

أما براسون جوشي، كاتب السيناريو، والغنائي الوافر العطاء، فيعتقد بأن لكل شيء قصة. "وهناك حكايات في كل مكان. فالعقل البشري يبتدع قصصاً باستمرار من كل شيء. وهي طريقة للحفاظ على الثقافة، والتراث، والتاريخ، طريقة لحثّ الناس، وعدم تحفيزهم أحياناً، أجل". وقال أيضاً إنه كانت الأفلام في الأول أكثر في شكل الاستهلاك الجماعي وكانت الكتب توحي بعلاقة أكثر فردية وشخصية؛ وقد أدت هجمة أقراص الـ DVD وغيرها من وسائط مشاهدة الأفلام إلى تغيير ذلك إلى حد بعيد.

واستمرت مناقشة السمات المتنوعة للقصة حتى وصل الحديث إلى موضوع السينما الهندية بوجه خاص، فقال أختار، "في ما يتعلق بالسينما الهندية السائدة، فإنها لم تخترع شكلها الخاص من العمل القصصي وإنما ورثته". فأضاف جوشي إلى هذه الفكرة أن تاريخ موروثنا الشفوي قد لعب دوراً كبيراً في التأثير على نوع السينما التي أنتجتها الهند. ففي الوقت الذي كان فيه الشكل الهوليودي للعمل القصصي أقرب إلى شكل القصة القصيرة، اتّبعت أنحف. وأنا لا أقول أن هذا سيئ أو جيد. فقط أن ذلك يتغير". السينما الهندية شكل الرواية. وقال أختار "لقد تربّينا على قصص الملاحم والأعمال البطولية sagas. أما اليوم، فالعمل القصصي في السينما الهندية يصبح أنحف. وأنا لا أقول أن هذا سيئ أو جيد. فقط إنه يتغير".

عن: The Hindu

كلكامش يشمخ في مدخل كلية الاعلام

المدى الثقافي

"حاولت أن اجمع خيوط الزمن منذ كتابة نص الملحمة عام ١٨٠٠ ق .م حتى يومنا هذا الذي أتوق فيه لان ازرع في أعماق الجيل الجديد من الصحفيين وطلبة كلية الإعلام روح البحث والتقصي والاستكشاف والمغامرة فلم أجد رمزاً مثل كلكامش ونصباً تعبيرياً مثل الملحمة ".. بهذه الكلمات لخص أ . د هاشم حسن التميمي عميد كلية الإعلام هدف تنظيم الاحتفالية التي أقيمت للاحتفاء بنصب "كلكامش والإعلام". ومنذ بدايات ولادة الفكرة جرت عدة لقاءات بين عميد كلية الإعلام والفنان النحات محمد الساعي لتحرير كلكامش من اسر الأسلوب النحتي القديم ليكون التمثال مجسماً وبالإبعاد الطبيعية مع الحرص على الحفاظ على روح وملامح الشكل القديم وأسلوب النحت مع صياغات ودلالات تعبيرية جديدة. لقد ظهر كلكامش في النصب وهو يحمل عالياً بيده اليمنى صحن الالتقاط الفضائي "الدش" ينطلق منه قلماً برأس مذهب نحو السماء تأكيداً لمقولة أن الحرية حدودها السماء وتأكيداً على استلهام القيم السماوية ، يمسك بيده اليسرى حيواناً مفترساً كدلالة على وأد الإرهاب ونبذ العنف ، أما قاعدة التمثال التي ينساب منها الماء العذب من الأركان الأربعة الى كلمة "News" فتمثل أبعاد الأرض التي سيصلها الكلم الطيب من الإعلاميين العراقيين الواعدين بالإبداع والقدرة على كشف الحقيقة بجاذبية لكل الدنيا. يذكر أن التمثال يزن ٢٥٠ كيلو غراما، وارتفاعه مع القاعدة ٥، ٥ متر ونفذ من مادة الفايبر كلاس المقاومة للطبيعة وقد كتب نصه المسماري الأستاذ منذر علي. وملحمة كلكامش هي أول عمل أدبي تجاوز بيئته لينتشر في معظم أرجاء العالم المتحضر في زمنه ويترجم إلى أكثر من لغة مشرقية قديمة ، ثم تجاوز مدته التاريخية ليستمر قرابة الألفين من الأعوام حياً في العالم القديم .

الفنان مع النصب

يقول النحات محمد علي الساعي :من بين ثنايا الزمن البعيد .. ومن تحت قيامات ذلك التاريخ المبجل ... العاصي على الفهم لما حوي من انجازات إنسانية حيّرت ومازالت تحير العقول ... من بين هذا وذاك كله ،اطل شخص كلكامش في عملي ليحكي أسطورة بحثه عن الحقيقة من خلال روايته لمفردات الحقيقة نفسها. فهو احد الشواهد الكثيرة على عظم مجدنا التليد وإرادة الفنان ان يكون حاضرا ولو عبر إيماءة بشخصه المهيب ،فلعله يمنحنا دفء اللحظة وثقة الذات بأننا مازلنا متواصلين مع ما كنا نمثله في ذلك الزمن الذي ولُدت فيه أسطورته ..

موعد مع شفرة السكين.. ديوان شعري لهاتف جنابي

محمد الكيم

بيروت

صدر عن دار الغاوون للنشر والتوزيع في بيروت في شباط ٢٠١٢، أحدث ديوان للشاعر هاتف جنابي تحت عنوان "موعد مع شفرة السكين". يضم عشرات القصائد توزعت على ١٤٤ صفحة من القطع المتوسط ويعتبر إضافة نوعية جديدة في مسيرة الشاعر الأدبية المتميزة على صعيد الشعر العربي. هذا الديوان بمحتواه وشكل قصائده وطرافة مضامينها لابد وأن يثير فضول القراء والنقاد على السواء لأنه جدير بالقراءة والمتابعة.

سبق وأن صدر للشاعر أكثر من عشرين كتابا من بينها تسعة دواوين شعرية إضافة إلى كتب مترجمة ودراسات أكاديمية ومقالات عديدة في الأدب والمسرح والثقافة وحتى السياسة. وهذا غلاف الكتاب كما حصلنا عليه من موقع الناشر. يمكن الحصول على الكتاب في المكتبات المتعاونة مع دار الغاوون في بعض البلدان العربية وفي لبنان أو من الناشر مباشرة.

يُعتبرُ هاتف جنابي من بين أبرز وأهم كتاب ومترجمي العراق. أكمل البكالوريوس في كلية الآداب جامعة بغداد قسم اللغة العربية، عمل مدرسا في كركوك، ثم اضطر لمغادرة العراق في العام ١٩٧٦ لأسباب سياسية. حصل على الماجستير والدكتوراه في المسرح المقارن من جامعة وارسو. يعمل الآن أستاذا في كلية الإستشراق بنفس الجامعة.